Dengê Kurdistan
-- صوت كوردستان--

دورية للحزب الديموقراطي الكوردستاني – سوريا

العدد الرابع عشر / كانون الثاني 2002

==========

kurdayeti@hotmail.com www.kurdayeti.net

DUSK: P.O.Box: 410120, 53023 Bonn

KifF, Konto-Nr.: 0341119900 BLZ:20080000, Dresdner Bank, Hamburg

==========

استراتيجية الحركة السياسية في غرب كوردستان

يرى بعض العاملين في صفوف الحركة السياسية في غرب كوردستان أننا بدعوتنا هذه لاعادة إحياء **پارتي ديموقراطي كوردستاني سوريا** إنما نزيد في عدد التنظيمات العديدة المتواجدة على الساحة، منها **الديموقراطي** (1،2،3) **الوحدوي** (1،2) ، **التقدمي، اليساري ، الاشتراكي ، الاتحادي الشعبي** ... وما إلى هنالك من منظمات انسلخت عن بعضها بعضا ، ومنها من تمكن من التلاقي مع شقه الآخر في التحالف أو الجبهة، على الرغم من سيل الاتهامات المتبادلة بالعمالة والخيانة والتخريب والتقسيم وادعاءات الشرعية لفترة طويلة..

ورغم تكرارالقول بأننا لم ننشق عن حزب ما ، بل نطرح مشروع اعادة احياء أول حزب كوردي في سوريا عام 1957، حزب تأسس على أساس كوردستاني وطني ديموقراطي سليم، فإننا نؤكد مرة أخرى بأن طرحنا هذا قد جاء بعد دراسة جدية وموضوعية لأسباب انتكاسة الحركة السياسية في غرب كوردستان ومظاهر تلك الانتكاسة وعجز الحركة عن تحقيق أي من أهدافها المعلنة وغير ذلك مما يتعلق بالأمر من ظروف دولية مستجدة وتغييرات عالمية وتطور في نضال الأمة الكوردية وبوادر تبدلات في الأنظمة الاقليمية بعد عقود طويلة من الدكتاتورية المظلمة..

وعليه فإن زيادة التنظيمات ليس هدفا ولكن لابد من مثل هذه الزيادة طالما فشلت الحركة أو عجزت حتى الآن عن احداث أي تغيير في وضع الشعب الكوردي في الجزء الملحق بسوريا من كوردستان.

الغاية من هذا المشروع ليس التعكير على الحركة السياسية الكوردية بل تصحيح مسارها الكوردستاني والوطني وتقويم اعوجاجها وسد الطريق على العاملين لتحريفها ، وذلك بطرح أساس موضوعي للتلاقي القومي الكوردي في غرب كوردستان يتلخص في:

*** انهاء التناقض بين المطروح السوري في المناهج والبرامج وبين الممارسات الكوردستانية** من مشاركات في العمل الكوردستاني على مستوى الهيئات القيادية والاتصالات والتحالفات والانتماء الكوردستاني الواقعي الذي نراه في كل لحظة وفي مختلف أوجه النشاط السياسي داخل صفوف الحركة. إن هذا لايتم إلا بتحديد الهوية القومية الكوردستانية للحركة بشكل واضح وصريح للقاصي والداني، للمناضل الحزبي والمراقب السياسي والمواطن المهتم بالقضية، وكذلك للحكومة السورية وأجهزتها القمعية على وجه الخصوص. فالداخل الكوردي غير الظاهر الذي يرونه ، إن اهتمامات الشعب الكوردي في سوريا بالقضية الكوردستانية أكبر فعلا وواقعا من اهتماماته السورية، وهذا وحده يفسر انضمام والتحاق آلاف الشباب الكورد بالقتال في شمال كوردستان إلى جانب **حزب العمال الكوردستاني** في السنين الأخيرة.. وهذه حقيقة يجب أن يعلمها الجميع دون مواربة ودون خداع. إن حقيقة التصاق الشعب الكوردي بقيادات وتنظيمات وهموم أجزاء كوردستان الأخرى أعظم من التصاقه بالشريحة السياسية السورية والهموم الوطنية السورية. واستقبال وتوديع الجماهير الكوردية لرئيس **الحزب الديموقراطي الكوردستاني** الأخ المناضل **مسعود البارزاني** لدى زيارته الأخيرة لسوريا قبل أكثر من سنة بذلك الحجم والزخم الجماهيري الكبير تأكيد آخر على هذا الانتماء الكوردستاني ، ونحن آلينا على أنفسنا أن نظهر الوجه الحق والصحيح للحركة الكوردية وللشعب الكوردي. إن الكذب والدجل والمراوغة لن تفيد في هذا المجال أبدا، بل ستضر بالحركة الكوردية وبالشعب الكوردي وبالعلاقة بين الأمتين العربية والكوردية على حد سواء.

*** نحن كوردستانيون لأننا أبناء امة كوردية مجزأة قسرا من قبل الاستعمار الغربي ، تناضل من أجل حقها في تقرير المصير، بما فيه حق اعلان دولة كوردية مستقلة**. إلا أن الواقع السياسي الذي نعيشه يفرض علينا العمل وفق برنامج وطني سوري

www.arsivekurd.org

لاتذوب معه شخصيتنا القومية ولا نبتعد به عن هذا الواقع السوري ولذلك لا يحق لأحد اتهامنا بالبعد عن الواقع السوري أو التفريط في الحق الشرعي للأمة الكوردية. ولنا في وضع **كوسوفو ومكدونيا** مثالان ساطعان وقريبان زمنيا.

*** انهاء التراتب التنظيمي الذي أدى إلى كثير من الانشقاقات الهيكلية والتمزقات الداخلية وإلى مزيد من البيروقراطية الحزبية وتسلط الهيئات العليا على القواعد الحزبية من خلال لجانها المتراتبة والمتأثرة بفكرة المركزية – الديموقراطية احدى ركائز التنظيم الشيوعي فيما مضى.**

إننا نريد تنظيما أفقيا تنبثق فيه القيادة من القاعدة مباشرة ولا تقف فيه هيئة ما بين الرئيس والمرؤوس سوى الهيئة التي انتخبها بنفسه. ومشروع دستورنا المطروح يبين مواصفات هذا التنظيم ويحدد معالمه ، ولقد راع بعض كوادر الحركة الكوردية وهم يقرأون دستورنا المطروح، فتساءل: **كيف يمكن أن يصبح عضوا عاديا بعد أن مارس العمل في لجنة منطقية** (أدنى من المركزية بدرجة) **سنين طويلة؟** وحدد موقفه في النهاية**: لن أقبل بهذا أبدا**.

*** تحديد الموقع النضالي للحزب.** ففي وضع الحركة الكوردية القائمة نرى المطالبة المستمرة لسنين طويلة عجاف بتوسيع **(الجبهة الوطنية التقدمية!)** وظل هذا هدفا أسايا للحركة ومطلبا يوميا وقوميا في الأدبيات والاجتماعات والمؤتمرات الحزبية وفي اللقاءات مع ممثلي الحكومة من رجال الاستخبارات وغيرهم وفي دفاع ممثلي الحركة عن أنفسهم أمام المحاكم وبخاصة **محكمة أمن الدولة العليا**. وجبهة التبعية والليموزينات السوداء الفارهة هذه لم تقف في أي بند من بنودها على قضية الشعب الكوردي ، بل انها تكونت على أساس الارتماء في أحضان حزب السلطة الحاكم وتحت ضغوط سوفيتية وعربية ، هذه الجبهة مستعدة لتقبل وجود اسرائيل وحق اليهود في دولة إلا أنها لاتقبل بوجود الشعب الكوردي وحق أبنائه في الحصول على جنسية **(عربي سوري منذ أكثر من خمس سنوات)**، بل شاركت السلطة السورية ومن ورائها هذه الجبهة في كل الاجتماعات الدورية لوزراء خارجيات الدول المعنية بهدف السيطرة على حركة شعب كوردستان الجنوبي لسنين طويلة ولها ايادي مشاركة في الصراعات المسلحة في تلك الساحة تماما مثل العراق وايران وتركيا.. ولاتعترف بالقوى الكوردية (العراقية!) إلا كفصائل ضمن المعارضة العراقية.

هذا اللهث وراء السلطة والجبهة كوّن شعورا لدى المراقب السياسي والمعارض السوري الديموقراطي ولدى المواطن الكوردي بأن الحركة السياسية الكوردية تدور في فلك النظام وتتملق الجبهة التي لاتعترف بها والتي عرقلت كالنظام نفسه كل تحرك جاد صوب الديموقراطية في البلاد.

من أجل هذا وتصحيحا لمسار الحركة ندعو إلى تحديد موقعها السياسي، **فهل نحن جزء من النظام أم من المعارضة الديموقراطية في البلاد؟ وهل الالتصاق بالنظام عاد علينا بالفائدة وأي فائدة؟** ألم نفتح المجال بهذا اللون من النضال أمام مئات الألوف من أبناء شعبنا وبناته ليصبحوا خدما وأجراء للسلطة وأجهزة المخابرات؟ ودون أن يمنح النظام شعبنا فرصة للتمتع بحق من حقوقه القومية؟ نحن واثقون من أن عدد الأكراد البعثيين الذين وجدوا في ممارسات الحركة السياسية الكوردية وعلاقاتها ذريعة لهم أكبر من عدد أعضاء المنتسبين إلى الأحزاب الكوردية، والبعث يسعى لتعريبهم وتذويبهم وانهاء الوجود القومي الكوردي في غرب كوردستان.

لايمكن أن تكون مؤيدا للنظام التوتاليتاري ومطالبا بالديموقراطية وحقوق الإنسان في الوقت نفسه، ولا ديموقراطية دون معارضة ودون أحزاب مرخصة ودون صون حقوق الإنسان في ظل العدالة والقانون.

إن رفض النظام التسلطي والفئوي والحزبي الضيق والقائم على الإكراه والعنف والتفرد بالحكم لاينتهي بتوسيع ما تسمونه ب**الجبهة الوطنية التقدمية** ونحن نسميه بجبهة التبعية وإنما بتحديث سوريا كليا واقامة نظام ديموقراطي تعددي صحيح، على أساس الانتخاب الحر والمنافسة السلمية المتكافئة بين كافة القوى الوطنية والتعامل الوطني الحر، لا على أساس فرض الرأي الخاص والغاء الرأي الآخر أو تذويب الأقليات القومية ومنعها من تطوير ثقافاتها ولغاتها والتمتع بحقوقها القومية.

إن الانتقال من استراتيجية الدفاع إلى استراتيجية الهجوم السياسي ضرورة قومية ووطنية ، وهذا الانتقال لايعني العنف أو الإرهاب أو رفض كل شيء، بل العمل الجاد المتواصل وبشكل سلمي وشعبي على كافة الأصعدة الدولية والوطنية من أجل أن يحدث التحول الكبير في حياة الشعب السوري عموما ويتمتع معه شعبنا الكوردي بحقوقه القومية المصانة في دستور يتم تنفيذه وتطبيقه من قبل السلطات التنفيذية بدقة. **إن الحركة الكوردية التي ترفض العنف والإكراه حركة سلمية ديموقراطية معادية للدكتاتورية** ويجدر التأكيد على ذلك باستمرار.

*** العدالة الاجتماعية**: إن اندثار النظام الشيوعي السوفييتي لايعني مطلقا كف الناس عن المطالبة بضرورة تحسين أوضاع الطبقات الفقيرة والكادحة التي يزداد وضعها المعيشي سوءا يوما بعد يوما وبخاصة في المدن السورية الكبيرة، وفي الأحياء الشعبية التي تسكنها أغلبية قروية ، وفي الأرياف ومنها الريف الكوردي على شكل خاص، حيث الموظفون يمتصون وينهبون ويحصلون على مايريدون من الفلاح إلى جانب رواتبهم وذلك في أشد

www.KurdishValue.org

صور الاستغلال والنهب والرشوة والفساد الإداري بحيث يزداد العمال والفلاحون بؤسا ولايستفيدون من محاصيلهم بالصورة المتوقعة على الرغم من عملهم الدائب المضني.
لذلك فإن المطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية وانهاء الفساد الإداري القائم في معظمه على نهب الشعب من قبل الحكام من مختلف المستويات ضرورة وطنية وبحاجة إلى برنامج عملي تشارك في اعداده وتنفيذه مختلف قوى الشعب المؤمنة باقامة مجتمع متحضر وعصري ، ويجب أن تصبح هذه المطالبة وهذا العمل في اتجاه المجتمع العادل مبدأ أساسيا من مبادىء نضالنا السياسي ، **ونحن ندعم كل خطوة على طريق الاصلاح الاقتصادي ومحاربة الفساد الاداري وبخاصة تلك الخطوات الموعودة في بداية العهد الجديد.** علينا أن نقف بكل طاقاتنا في وجه السلوك غيرالاجتماعي للفئات التي تمارس النهب والابتزاز والاستغلال والكسب غير المشروع على حساب الشعب الكادح. ففي البدان المتطورة حيث المتروبولات والمراكزالرأسمالية والامبريالية لايهدأ النضال من أجل العدالة الاجتماعية داخل المجتمع، ويشكل نضال النقابات العمالية والمهنية جزءا لايتجزأ من الشريحة السياسية لهذه البلدان، بل تتودد إليها كل الأحزاب حتى المحافظة والأكثر رجعية في مجال التحولات الاجتماعية.
إن الاصلاح السياسي وحده لا يتحقق بدون اصلاح اقتصادي جذري والاصلاح الاقتصادي لا يتحقق بدون اصلاح سياسي جذري وكلاهما من مطالبنا وأسس حركتنا الوطنية الكوردية.
هذا هو برنامجنا وهذا هو طريقنا فإن اعتبره بعضهم خياليا أو غير واقعي فليرقدوا في قوقعاتهم التي حشروا أنفسهم في داخلها إلى يوم يبعثون.

****

الحرية لكل المعتقلين السياسيين في سوريا

مايزال مصير المواطن الكوردي **حسين داوود** الذي اعتقلته المخابرات السورية في العام الماضي مجهولا رغم كل الاحتجاجات والمظاهرات التي حدثت في أوروبا من قبل أبناء الجالية الكوردية السورية بالتضامن مع منظمات حقوق الإنسان وعلى الأخص الجمعية العالمية للشعوب المهددة ومنظمة العفو الدولية (**ai**)، وهذا ما دفع بعض القوى الكوردية إلى تقديم مذكرات حول وضع المعتقلين الكورد إلى الحكومة السورية والجهات الدولية كان آخرها مذكرة من **منظمة الخارج لحزب الاتحاد الشعبي الكوردي في سوريا** التي وصلتنا نسخة منها مؤخرا، ويجدر بالذكر أن هناك معتقلين أكراد آخرين في سوريا تم توقيفهم وسجنهم بحجج وذرائع غير قانونية وبصورة مغايرة للائحة حقوق الإنسان الدولية التي وقعت عليها سوريا أيضا.
كما تمارس بعض الجهات الأمنية ضغوطا نفسية على بعض المثقفين الكورد ومنهم محامون وتجري معهم تحقيقات واستجوابات حول ما يمكن أن يعلموه عن مشروع **بارتي ديموقراطي كوردستاني سوريا** والأشخاص الداعين لهذا المشروع في أوروبا.
إننا نعتبر مثل هذه التجاوزات استمرارا لمسلك هذه الدوائر التي لا تريد لسوريا سوى أن تبقى في ظلام الأقبية والسجون ولا تريد للشعب السوري أن يتنعم بنور الحريات وحقوق الإنسان إلى الأبد.. ونقول لهؤلاء: **دعوا هذا الشعب يعيش في الحرية فكل مواطنيه وطنيون ويحبون بلادهم ويريدون لها الخير والتقدم أينما كانوا وفي أي موقع كانوا ومن أي فئة أو طائفة أو حزب أو قومية كانوا فأنتم الذين تعرقلون مسيرة النور وتشدون الجميع إلى ظلام الأقبية.. لقد آن لكم أيضا أن تروا شمس الحرية تسطع على العالم... أم أنكم ستكبلون سوريا والسوريين إلى الأبد؟!**

****

ظاهرة الهجرة في كوردستان

المحامي رودي جافشين

ظاهرة الهجرة قديمة وعامة ولم يسلم شعب من شعوب العالم منها ولكن بوتائر متفاوتة من شعب لآخر، ومن زمن لزمن تضعف وتشتد حسب الظروف الخاصة بكل شعب وتبعا للمخططات والمؤامرات التي تحاك ضده من قبل أعدائه.

وبالنسبة لشعبنا الكوردي الذي ابتلي بالاستعمارين القديم والحديث والذي لم يهدأ له بال ولم يسكن له حال نحو الاستعمار والاستبداد، حيث تواصلت ثوراته وانتفاضاته بغية الخلاص والتحرر والتي كانت تبوء بالفشل ويتعرض الشعب بعدها إلأى التنكيل والابادة والتهجير خلال قرون عديدة.

ولدراسة هذه الظاهرة الخطيرة على كيان الشعب الكوردي لابد لنا من تقسيمها إلى قسمين:

1-الهجرة القسرية المباشرة (التهجير الجبري):

وهي الهجرة التي تقوم بها سلطات العدو قسرا وذلك بتهجير أبناء الشعب الكوردي بعد دحر كل انتفاضة أو ثورة، وذلك باستعمال القوة تجاههم ، وهذا النوع أيضا يمكن توزيعه على نوعين من التهجير:

- **التهجير الجماعي بالقوة:** وهذا النوع يتم بتدخل قوات العدو بالتهجير القسري الجماعي وتحت أسنة الحراب والأسلحة الفتاكة لعشائر كردية أو قسم منها أو حي من مدينة بالكامل أو جزء منه أو قرى

www.arsivakurd.org

بالكامل أو بعض من سكانها النشيطين أو ممن شاركوا في الثورات والانتفاضات أو كانوا العون لها أو آذروها بالرجال والعتاد والمؤن، أو قاموا بإيواء الفارين من الثوار... كانت السلطات تقوم بنقل هؤلاء إلى أرجاء السلطنة العثمانية قبل زوالها فلذلك تجد أبناء الجالية الكوردية المهجرة في كثير من البلدان مثل باكستان وأفغانستان وخراسان شرقا وفي كافة أنحاء الدولة العثمانية فسكنوا أحياء بالكامل كما في حلب وبيروت، وقد استطاعت الغالبية العظمى من هؤلاء المهجرين الحفاظ على كيانهم القومي ومقوماتهم كجالية كوردية، مع اضمحلال بسيط منهم هنا وهناك، خاصة إذا كان عددهم ضئيلا في المهجر.

- **التهجير الفردي** : إن معظم العناصر القيادية والفعالة في الانتفاضات الكوردية كان يتم القضاء عليهم بإلقاء القبض عليهم ورميهم بالرصاص أو اعدامهم. وإن القلة القليلة ممن قادوا الثورات والانتفاضات قد تمكنت من الإفلات من قبضة العدو واستطاعت الخلاص والنجاة بصعوبة والالتجاء إلى الاقاليم والدول المجاورة من أمثال **الدكتور نور الدين ديرسمي وعثمان صبري (آبو) وأكرم جميل باشا وآل بدرخان**. وكذلك كان مصير المناضلين الكورد في فترات الراحة والسكون النضالي فيما بين ثورتين هو مزاولة الضغط بحقهم وممارسة الارهاب ضدهم ومحاولة اعتقالهم أو اغتيالهم، الأمر الذي كان يضطر معه المناضلون إلى ترك مسقط رأسهم والهجرة تحت الضغط والخوف من بلده ملتجئا الى البلدان المجاورة كيلا يكون بعيدا عن الساحة الكردستانية وليتابع سير النضال ويشارك فيه عن قرب.

ثانيا- الهجرة القسرية غير المباشرة:

بعد كل انتفاضة أو ثورة يقوم بها أبناء الشعب الكردي في بقعة من أرض كوردستان، أو بعد كل مرحلة جديدة تطرأ على كوردستان من تقسيم لأرضه أو احتلال من قبل مستعمر، كانت تمارس ضده سياسة الصهر القومي والحصار الاقتصادي وتتمثل هذه السياسة في التجويع وبث الفقر وعدم تشجيع الصناعة الوطنية واتباع سياسة التهجيل بعدم فتح مدارس ومحاولة افشاء المرض وذلك بالامتناع عن فتح مصحات في كوردستان، إضافة الى الاضطهاد والتمييز العنصري واغلاق باب العمل والوظائف لدى الدولة في مناطق الكورد بغية التسهيل للهجرة. وقد حصل ذلك لأكراد كوردستان الحمراء بروسيا من قبل **ستالين** في الثلاثينات حيث تم توزيع الكورد المهجرين من موطنهم على ما لايقل عن عشرة أقاليم بجمهوريات آسيا الوسطى والقفقاس وكازاخستان وجورجيا..

لأمام هذا الواقع المرير كان الشعب ولايزال يكره على الهجرة كما يحدث اليوم لأكراد المنطقة التي لاتزال تحت سيطرة السلطة المركزية في العراق وبخاصة في **كركوك**، حيث يترك الأكراد بلادهم عنوة أو تحت ظروف القهر والحرمان القاسية وليهربوا من مواجهة الثالوث القاتل الفقر والمرض والجهل وعوامل الاضطهاد والتمييز العنصري .. وفي الماضي كانت تتم الهجرة والتهجير في داخل كوردستان أو إلى المناطق المتاخمة لها أو إلى البلدان المجاورة كما هو حال الكورد المتواجدين الآن في المناطق المحيطة بأنقرة وفي قونيا وبوردور ولبنان ، ولكن الهجرة وصلت الآن وبشكل مستفحل للغاية إلى مختلف بقاع العالم الغربي واستراليا وأمريكا ونيوزيلاندا.. وهنا يكمن الخطر الكبير والتشتت الواسع النطاق لشعب أجبر ويجبر على ترك وطنه .. ومعلوم أن هذا البعد والابعاد يخلقان مشاكل عديدة ومنها اجتماعية خطيرة وثقافية مدمرة، ويضربان أسس الحركة الوطنية الكوردية بقوة التي منها الشعب واللغة والتواجد المشترك في بقعة من الأرض...

تعليق صوت كوردستان: إن وضع الكورد وهجرتهم من أريافهم إلى المدن السورية القريبة والبعيدة وإلى أوروبا ولبنان هي نتيجة حتمية لسياسة عنصرية ومدبرة بتخطيط شوفيني يمارس عمليا ويوميا للاستيلاء على مناطق الكورد وتفريغها من سكانها الأصليين .. إن هجرة الكورد من قراهم تقابل بهجرة العوائل العربية إلى هذه القرى والأرياف وازدياد عدد قطع الأرض المباعة للعرب في المناطق الكوردية نتيجة البؤس والفقر لأصحابها الأصليين، إضافة إلى انتشار التجار العرب واستخدامهم قرض المال بالفائدة لاستغلال الكورد وسلبهم أملاكهم ومن هؤلاء تجار مرتبطون بقيادات البعث مباشرة وينفذون سياسة هذا الحزب العنصري، وكذلك ازدياد عدد مزارع الضباط الحزبيين ورجال الاستخبارات في المناطق الكوردية وانتزاعهم قطع الأرض بالقوة أو عن طريق الاحتيال على القانون .. ولايمكن أبدا انكار ما لاسكان **عرب الغمر** في المنطقة الكوردية من أخطار ونتائج سلبية على ديموغرافية المنطقة.

فهل يفيق الكورد من غفلتهم قبل أن يصبحوا كاللاجئين الفلسطينيين لاحق لهم للعودة إلى ديارهم ؟! وسؤالنا هو: ماذا تفعل الأحزاب الكوردية في هذا المجال؟ وما هي خطتها لوقف الكارثة التي ستحل بهذا الشعب بالتأكيد؟!إننا ندعو إلى خطوات جادة في هذا المجال، وأولها توعية الكورد من خلال السيمينارات .

www.sirvakurd.org